

# آخر حوار

لفضيلة المرحوم

الشيخ عبد الحميد كشك

معتز صلاح الدين

رئيس تحرير جريدتي

الوطن العربي والنيل

تقريظ

أ . د / محمد عبد المنعم البري

رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف

دار الرضيم

للنشر والتوزيع

مُحْفَوظَةٌ  
جَمِيعُ حَقُوقِ



النَّاشِرُ  
بُيُوتُ الرُّوسِيَّةِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

2 درج الأتراك - خلف الجامع الأزهر

سوق الكتاب الجديد - الأزبكية تليفون: 25913424

رقم الإيداع : ٢٠١٦ / ٢٠٣٢٢

الترقيم الدولي : 978 - 977 - 458 - 150 - 7



﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ  
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾

صدق الله العظيم

(الأحزاب: ٢٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء:

- ♦ إلى الروح الطاهرة والنفس المطمئنة .
- ♦ إلى من تفتحت له القلوب وأصغت له الأذان .
- ♦ إلى كل فرسان المنابر الذين جاهدوا لتكون كلمة الله هي العليا .
- ♦ إلى قائدهم فضيلة المرحوم (الشيخ عبد الحميد كشك) .
- ♦ إلى الذين آمنوا واتقوا وعملوا الصالحات ، وآمنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأيقنوا أنه الحق ، وأنه العلاج والإصلاح لكل ما في حياة الناس من أدواء .
- ♦ إلى الذين عاهدوا الله على أن يعملوا للتمكين لدين الله في الأرض ، فمنهم من قضى في سبيل الله نحيبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا .
- ♦ إلى أبنائه وكل محبيه

نقدم هذا الكتاب

obeikandi.com

## تقريظ :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الدعاة سيدنا محمد ﷺ  
" ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من  
المسلمين " .

عندما يلتقى العلماء فى محراب العلم إنما دورهم إضاءة الطريق  
أمام الضالين عن طريق الله ، وعندما يصدق الداعية إنما يقوم مقام  
الأنبياء لأنه المبلغ عنهم الآخذ منهم المنهج الذي يأخذ الناس إلى طريق  
الله .

من هؤلاء الدعاة الذين صدقوا الله وأحسبه كذلك فضيلة/الشيخ  
عبد الحميد كشك رغم أن فارق السن بيننا ليس كبيرا لكننى تأثرت به ،  
ووعاه عقلى ، وتأثر به قلبى ، رأيت خطيبا مفوها لا يشق له غبار ، له  
جنان ثابت على الحق لا يحيد عنه مهما كانت عاقبة الحق . ورأيت  
عاملا بقول الله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمِ اصَلِّواْ وَامْسُرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (لقمان : ١٧) .

سجن وعذب ولكنه كان ثابت الجأش يذود عن الشريعة ضد  
الملحدين وضد الطغاة وضد المنقطعين أحبه كل الناس ، من عالم  
وجاهل ، من متفق معه ومختلف معه ، كلهم أحبوه ، أمتع الناس ببيانه

وسلاسة كلامه وسهولة ألفاظه ، أحبه كل من سمعه لا تذهب إلى مكان في الدنيا إلا ووجدت شرائطه تدندن ، معروف في كل مكان غنى عن البيان .

وإنه لجهد طيب أن يقوم هذان الشابان بهذه النبذة عن حياته ، وعن آرائه التي أبداها قبل مماته وإنها لرسالة طيبة حتى يعرف الشباب ، ويعرف الشيوخ والنساء شيئاً عن علمائهم الذين لم يهتم بهم الإعلام لأنهم ليسوا من المطربين والمطربات .. ماتوا ولم يسمع بهم ولم يكرمهم أحد " وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً " .

وأسأل الله تعالى أن يجعله في مستقر رحمته وأن يقبله شهيداً عنده وأن يجعله من العلماء الذين صدقوا الله تعالى ، وأن يدخله الجنة بغير حساب .

د . محمد عبد المنعم البري

رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف

## مقدمة :

الشيخ عبد الحميد كشك .. عليه رحمة الله كان و ما زال وسيظل  
ملء السمع والبصر والفؤاد .. كان مناضلاً من نوع خاص .. لا  
يخشى في الله لومة لائم .. لذلك أحببت الجماهير العربية كلها الشيخ عبد  
الحميد كشك ، ذلك الصوت الناطق بالحق ، الذي يجهر به دونما خوف  
أو وجل من أى شيء ..

ولا شك أن آراء الشيخ كشك تهم قطاعاً كبيراً من المواطنين ، ولا  
شك أيضاً أن للشيخ آراءه المعلنة في شرائطه وكتبه العديدة ، إلا أن  
هناك أيضاً الجديد في آراءه التي رأينا أن يتضمنها هذا الكتاب خاصة  
القضايا السياسية والإسلامية العالمية الحديثة مثل أزمة البوسنة  
والهرسك ، وموقف الإسلام من الأقليات ، أو مثل بعض الأحداث  
الداخلية مثل زلزال أكتوبر وقضية نقل الأعضاء البشرية وغير ذلك من  
القضايا .

نحن نأمل أن يحوز الكتاب إعجاب القارئ المصري والعربي ،  
لأن للشيخ قطاعاً كبيراً من المريدين والمحبين والله من وراء القصد  
وهو يهدي السبيل .

## على درب الطريق التقينا

على درب طريق الحق والهدى ، على صراط مستقيم ، على درب العقيدة والإيمان ، وسبيل العزة والإحسان ، بين أشواك وأزاهير ، ودماء ونفحات وعبير ، على درب العذاب والتأوهات والابتلاءات في خضم الأحداث والأحوال ، على درب خطه الله لعباده المؤمنين ونهج رسمه رب العالمين .

في زمن الساقطات والراقصات وعبدة الشياطين .. في زمن صار فيه علماء الإسلام ودعاته المخلصين مادة للدعاية و الضحك ، بعد أن كانت الهيبة والتوقير في الزمن السالف الذي لم ندركه ، في زمن يحتفل بمولد الممثلين والممثلات تأخذ منهم القدوة نسي فيه العلماء أو تناسوا ، في زمن إذا مات ممثل أو مغن أو راقصة أقمنا الدنيا ولم نقعدها ساعات طوال وظل الإعلام سنين يذكر أحوالهم كيف كانت حياتهم ؟ وكيف عاشوا في محراب الرذيلة وأحوال الجريمة ؟ وإذا مات فيه عالم لم نسمع بأحد قد رثاه .

إنها رحلة طويلة ، غربة يعيشها الإسلام وأهله ، إنها محنة بين سهول وأودية ، وجبال وفياف وجنان ورمال ومعاناة أمة ، إنها زفرة نخرجها على أجيال سبقت وأيام مرت وجهاد وعقيدة كانت ، إنه ابتلاء

## بسم الله الرحمن الرحيم

وما أشده من ابتلاء اضطربت فيه الموازين واختلطت الشعارات ،  
وسقطت رايات ورفعت رايات أمام أبصار تبرق وتزيغ وقلوب تدق أو  
تروغ وخطوات مهزوزة على جهل وهوى وصمم وعمى جاهلية جهلاء  
﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق  
بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾ (النور: ٤٠).  
أمام هذا كله قد يعظم الخطب ويهول الرعب إذا انطفأ النور وأطبق  
الظلام ، أما إذا امتد نور الإيمان وتوقدت شعلة اليقين فإن العزيمة تشتد  
والجهل يطوى والظلام ينزاح ﴿النور على نور يهدي الله لنوره من  
يشاء﴾ (النور: ٣٥).

عندئذ يصبح للكلمة مكانها ومضاؤها وتظل الكلمة الصادقة الطيبة  
سلاحا يشق الظلمة ويمهد الدرب ويدفع الخطأ فالكلمة الطيبة هي أدب  
التقوى والإيمان وهي العقيدة والإسلام وأدب الحياة والإنسان .  
نعم ..

لقد تراكضت الأحداث في هذه الرحلة الطويلة تراكض الخيل في  
السياق ، وجرت تتابعها الأبصار والقلوب والأعناق أهوال تدافعها  
أهوال ، وأمواج تعلوها أمواج ، سريعة كأنها البرق الخاطف هدارة  
كالسيل الزاحف مدمرة كالزلازل الراجف .

لا تكاد تمسك بالقلم لتخط عن مصاب كلمة حتى يتلوه ألف مصاب

وما ختمت الكلمة ولا جف المداد ولا وقف سياق ولا هدا طراد وما تنطق صرخة حتى يخنقها ماهو أشد فتطوى وتموت كأنها بركان خمد مهما أسرع بالكلمة ورفعت بالحرف فإن الأحداث أسرع حتى تعجز عن وصف .

لا أظن أنه مر على أمتا ظلمات أشد من هذه الظلمات ولا روعتها هجمات أعتى من هذه الهجمات إنها فرغت للمكر والكيد وتمكنت وأحكمت القيد وأطبقت على العنق والزند حتى تكاد تشل كل حركة وتخنق كل عبرة .

نعم أصبحنا كما قال القائل :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا

فلا الدين يبقى ولا ما نرقع

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا

و ما أراهم رضوا فى العيش بالدون .

فاستغن بالدنيا عن دنيا الملوك

كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

أرى الدنيا قد أقبلت على أمتى فتكالبوا عليها نسوا دينهم وإسلامهم

وأصبح همهم جمع المال وأخذ الشهرة وركوب المنصب .

أطعت مطامعى فاستعبدتتى

ولو أنى قنعت لكنت حراً

نعم .. ..

تبغى النجاة ولم تسلك طريقها

إن السفينة لا تجرى على اليبس

يوم القيامة لا مال ولا ولد

وضمة القبر تتسى ليلة العرس

في وسط هذه الظلمات ونبرات اليأس التي تسيطر على القلوب يخرج الله عز وجل من بينير الطريق ويبعث في النفوس الأمل ويسير على الدرب الذي رسمه سيد الأمم ﷺ ، إنهم العلماء الصادقون الذين هم ورثة الأنبياء وحملة مشاعل هدايتهم ومبلغين من بعدهم رسالتهم .

إنهم العلماء الذين لا يخشون في الله لومة لائم ومن هؤلاء العلماء الذين نتحدث عنهم في رسالتنا هذه إنه الشيخ/ عبد الحميد كشك الذي دافع عن الإسلام وأهله وصرخ فيهم ينبههم وينصحهم ويعرفهم بطريق الله الذي إذا خرجوا عنه ضاعوا في الدنيا والآخرة فكان لنصيحته فعل السحر في النفوس فالتقوا حوله ومشوا خلفه سمعوه بأذانهم ووعوه بقلوبهم وانتقادوا لطريق الحق وراءه فصار له ملايين التلاميذ ، إنه مدرسة خطابية قلما تتكرر في كل زمن ، كان أسلوبه سهلاً ميسراً يعرفه العالم والامي والمتقف والخواوي .

صدق الله العلي في دعوته فتأثرت الجماهير به وبكلماته وأصبح

أغلب الخطباء يقلدونه ، ما ترك موضعاً فيه مقال لله إلا قاله ولم يخش

فى ذلك أءء ، سجن و عذب و شرء لكنه لم يءء عن الطرىق لأن من ذاق  
ءلوة الإءمان لم ىسءطع أن ىرءع عنها إنه طرىق الله الملىء بالأشواق  
والأشواك .

لءء ءاء فى وقت ءضطرب فىه الرؤىة و ءضىع فىها الموازىن  
وىءنءط فىه الءق و الباطل فى الأمر الهىن و الأمر الءلل لأنها ءرءء  
منهاء الله فءانء أمة ضاعء الموازىن فىها .

إنما الناس معدن و سءابىا

ورءال من الفءال رءال

لا ىقاس الرءال كالنسبء و العء

ءر بءءم كما ءقاس البءال

أمة ضاعء الموازىن فىها

ءار فىها المىزان و المءىال

نرءء عن مناهء الءق و ارءءء

إلى الءهل بالهوى الأمال

لا ءسل بعء ذاك أى كىبىر

أو صءىر ءمضى به الأمءال

صءق الله فصدقه الله عاى رءمه الله على الءق رضى من الءنىا  
بالءفاف ولو شاء لعاى فى القصور لأنه آءر الآءلة و عاى عىشة  
الزهاء فإذا ءءلء بىءه و ءءءه بىء زهاء ، لكنه رءمه الله لم ىهءم بالءنىا .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وكان يتمثل بالإمام على (رضى الله عنه) حين خاطب الدنيا " يا  
دنيا غري غیری قد باينتک ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك  
حقير "

عاش لله ومن أجل الله تعالى وتوفاه الله تعالى على أحسن حال ،  
وأى حال أحسن من أن يموت الإنسان وهو يصلى ، وأى حال أحسن  
من أن يموت وهو فى موضع السجود والخضوع مات الشيخ كشك وهو  
ساجد لله تعالى .

نعم صدق الله فصدقه الله " خيركم من طال عمره وحسن عمله "  
وما أفضل أن يختم للإنسان بخاتمة حسنة فهذا دليل على رضا الله  
تعالى أسأل الله تعالى أن يجعله من العلماء الصادقين الذين يتقبل منهم  
عملهم فإن الدنيا فانيه " والدنيا ساعة اجعلها طاعة والنفس طماعة  
يعلمها القناعة والعمر مهما طال فلا بد من دخول القبر .. وهكذا . "  
أحبب من شئت فإنك مفارقه "

معتز صلاح الدين و مصطفى عبد الكريم

obeikandi.com

تعريف ومواقف  
للشيخ عبد الحميد كشك

□ من هو الخطيب النائر ؟

□ هو الشيخ عبد الحميد كشك الذى ولد فى ١٠ مارس ١٩٣٣ بقرية شبراخيت بمحافظة البحيرة فى أسرة فقيرة حيث كان والده تلجراً متواضعاً ينفق من بضاعته القليلة على أفراد أسرته التى تتكون من ستة أفراد وبعد أن مات الأب تولت الأم الإنفاق على الأولاد .

وقد ولد الشيخ كشك وهو مبصر إلا أنه أصيب برمد صديدي فى عينه اليسرى ونتيجة للجهل الذى كان سائداً فى ذلك الوقت ذهب إلى حلاق القرية ففقد إحدى عينيه .

ولقد حفظ شيخنا القرآن الكريم فى سن الثالثة عشرة بمعهد الإسكندرية الدينى الذى ساعده فيه كل من الشيخ أحمد الكومى وهو كفيف البصر مثله وكان غزير العلم كثير المعرفة فى الفقه والحديث والتفسير ، والشيخ الأستاذ محمد مصطفى جاد أستاذ اللغة العربية فقد أثر هذان العالمان فى شخصية شيخنا الجليل .

وبعد أن عاد الشيخ إلى قريته فى أجازة نهاية العام من السنة الثالثة بالمعهد قام بإلقاء أول درس فى المسجد البحري حول تفسير حديث "

سبعة يظلهم الله في ظله " وذلك عقب صلاة الفجر في قريته .  
وظل قارئاً باحثاً عن المعرفة الدينية حتى فقد عينه اليمنى أيضاً  
وذلك عقب الشهادة الابتدائية في الإسكندرية ، وظل هذا الفتى يجاهد  
حتى المرحلة الثانوية ثم تقدم لإلقاء الخطب في بعض مساجد الجمعية  
الشرعية وهو في السنة الثالثة من المرحلة الثانوية ، وكانت كلمات  
الشيخ بليغة فكانت الجمعية الشرعية للشيخ كشك فاتحة خير حيث كلف  
السكرتير بإعطائه أكبر المساجد ليقوم فيها بخطبة الجمعة وظل ثماني  
سنوات ينتقل بين المساجد في القاهرة والمحافظات الأخرى حتى أصبح  
له مريدوه ، واستجاب الله لدعوته " اللهم إن كنت استرجعت منى نعمة  
البصر فاجعل أفئدة من الناس تهوى إلى " .

□ شهرة الشيخ . من أين بدأت ؟

□ أنهى الشيخ كشك دراسته من كلية أصول الدين عام ١٩٦٢  
وعين بوزارة الأوقاف في نفس العام وأثناء خطابته في مسجد الطيبي  
بحي زين العابدين حصل على شهادة العالمية التخصصي مع تخصص  
التدريس وهي الدراسات العليا الآن وانتقل في مايو ١٩٦٤ خطيباً  
ومدرسا وإماما بمسجد الملك بحدائق القبة .

وبدأت الدسائس والأحقاد تتوالى على الشيخ من خفافيش الظلام  
وأعلنت الحرب عليه بسبب صدقه وأمانته وصبره وشجاعته وعدم  
خوفه إلا من الله وقوله الحق حتى ولو أدى إلى إيذائه أشد الأذى ورغم

المحن الكثيرة التي تعرض لها إلا أن شعاره كان في الحياة ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا  
إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة ٥١) .

□ الابتلاءات والمحن تتوالى على الشيخ :

□ بسبب جرأته في الحق كثرت قوى الشر عن أنيابها تحاول

اقتلاع شجرة الدعوة من جامع الملك حيث فوجئ في شتاء عام ١٩٦٥  
باستدعاء جهات الأمن ولأول مرة في حياته يدخل هذه الأماكن ( لقد  
أنذرتة الجهات الأمنية بشدة لمنع الصوت الخارجي للمسجد أثناء إلقائه  
الدروس المسائية وتم المنع ) .

في أغسطس ١٩٦٥ اقتحم زوار الفجر منزله بحجة التفتيش  
ورغم أنهم لم يجدوا كتاب الشهيد سيد قطب ( معالم في الطريق ) في  
الشقة إلا أنهم اصطحبوه وحيدا في سيارة عسكرية ذات مقاعد خشبية  
غليظة للتحقيق معه أكثر من ساعة ، وبأسلوب غير آدمي بالمرّة وذلك  
بسبب خطبته الصريحة في مسجد دير الملاك وبعد التحقيق معه تم  
الإفراج عنه ليعود إلى منزله وأثناء عودته إلى منزله سأله الضابط  
المكلف بالقبض عليه وإعادته إلى منزله مرة أخرى ماذا كنت تقول  
وأنت قادم إلى هذا المكان ؟

لقد جننا بالمئات إلى هنا فلم يعد أحد منهم إلى بيته إلا أنت .

فقال له قوله تعالى : ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ

فَلْيُؤَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ (التوبة : ٥١) .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ .

• (الرعد : ٢٨ )

﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوا وَحَاقَ بِالِتَّوَّابِينَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ (غافر : ٤٥) .

وقد كانت في ذلك الوقت الحملة الشعواء على جماعة الإخوان المسلمين التي ذاقوا فيها أنكى أنواع العذاب البشري .

□ الشيخ كشك والمشير عبد الحكيم عامر :

□ تزوج الشيخ في شتاء عام ١٩٦٥ حيث لقب عام زواجه بعام الحزن وذلك لأنه عقب زواجه بشهور قليلة أرسل المشير عامر اثنين من الأمن يبلغانه أن المشير يطلب منه أن يصرح في خطبة الجمعة بحل دم شهيد الإسلام /سيد قطب ومن معه من رفاقه .

وهده بالاعتقال في حالة رفضه طلب المشير ولكن الشيخ رفض أن يصير الدين ألعوبة في أيدي الحكام وأن تصير المنابر ابواقاً للسلطين ثم قال كلمته " والله لموت في طاعة خير من حياة في معصية" .

وفي يوم الخميس ١٤ / ٤ / ١٩٦٦ تم اقتحام منزل الشيخ وتم القبض عليه دون تهمة وظل حبيساً في مبنى وزارة الداخلية لساعات طويلة وبعد أذان المغرب فوجئ بمن حوله ممن كانوا يؤدون الصلاة

## بسم الله الرحمن الرحيم

معه في مسجد الشهداء بالسويس في صحبتته وتم ترحيلهم ليدخل الزنزانة لأول مرة في حياته وكم كانت صعبة عليه ! وخاصة أنه لا يوجد أحد يخدمه ، ولكنه الإيمان الذي يبعث في النفوس الطمأنينة والهدوء إلى النفس المؤمنة .

وبنفس مؤمنة راضية دخل الشيخ الزنزانة يتحسس الشيخ جدرانها وهنا تذكر دخول القبر حيث لا صديق ولا رفيق ولا جليس ولا أنيس وتذكر نداء الحق تعالى للميت عند وضعه أهله في القبر ويتركوه وحده «عبدى رجعوا وتركوك وفي التراب دفنوك ولو ظلوا معك ما نفعوك ولم يبق لك إلا أنا وأنا الحي الذي لا أموت».

فبعث الله تعالى بالسكينة والطمأنينة إلى قلبه واستسلم لقضاء الله وقدره ونام على البلاط وسط الحشرات إلا أنه في منتصف الليل بدأت عمليات العذاب النفسي وهي أشد من العذاب البدني حيث بدأ يسمع أصوات الضحايا وهم يعذبون ومنهم من ينادى سأموت، سأموت ارحموني عشان خاطر ربنا آه . آه .. يا الله .. أحد . أحد، اتقوا الله يا هؤلاء وبسبب الظلام الدامس في الزنزانة شرب الشيخ من بوله لأول مرة في حياته في ليلة التعذيب الأولى التي شهدتها الزنزانة حيث قتل اثنان من المعتقلين بسبب التعذيب بالإضافة إلى أكثر من أربعين جريحا .

وظل الشيخ لمدة أربعين يوما في هذا الجو القاتل وتعرض الشيخ

وزملاؤه الخمسون لأشد أنواع التعذيب فى المخزن رقم ( ٦ ) لأبشع صور التعذيب بالسجن الحربى على يد المعذب (صفوت الروبى) وكان من ضمن المعتقلين فتیان كانا يقومان بخدمة المصلين يوم الجمعة بالمسجد وكانا يسافران بصحبة الشيخ فى رحلاته المختلفة وكان مكتوبًا على جدران الزنزانة " كنا نطالب بحرية القول فأصبحنا نطالب بحرية البول " .

كان الشيخ يعلم أن المسلم الحق لا بد أن يبتهل : ﴿الم (١) أَحْسِبُ النَّاسُ أَنْ يَسْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ( العنكبوت : ١ ، ٢ ) .

لقد عذب أبو حنيفة ، وسجن وضرب أحمد بن حنبل بالسياط ، وسجن وقتل محمد بن نوح وابن أبى مریم ، وقتل سعيد بن المسيب وهذا حال العلماء الصادقين على مر الزمان .

ويحضرنى فى هذا المقام قصة سعيد بن المنذر مع الملك الناصر بالأندلس وكان قد أصاب أهل البلاد قحط شديد فدعا الملك إلى صلاة الاستسقاء وخرج الناس كلهم والبهائم والأطفال الرضع إلى الخلاء يستغيثون إلى الله تعالى لينزل المطر ، وبينما الملك والقاضى ابن سعيد يمشيان إلى مكان الصلاة سأل القاضى أبو سعيد خادم الملك كيف حال الملك فى ليلته الماضية ؟

قال: والله لقد مكث الليل كله فى صلاة ودعاء إلى الله تعالى .

فبدأت الصلاة وقام ابن سعيد خطيبًا فقال بعد الحمد لله والصلاة

على رسول الله ثم قال : " يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد " ثم قال أيها الناس أبشروا إذا خضع جبار الأرض (وأشار إلى الملك ناصر ) رحم جبار السماء " فما انتهى من كلامه حتى نزل المطر و الخير .

وهكذا كان الشيخ رحمه الله يهاجم الشر أينما كان ليقطع جذوره وليعم الخير في البلاد الإسلامية فما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة والحسن البصري يقول : " لو كانت لى دعوة مستجابة لدعوتها لولى الأمر إذ به ينصلح أمر الدنيا والآخرة " .

#### □ من القلعة إلى طرة :

□ وبدون سبب تم الاعتقال ، وبعد أن وصلت الأحوال إلى أسوأ حال من ثياب بالية ، وهزال وضعف فى الأجسام ، وعافية هزمها العذاب والضعف ، وجفوة النوم ، وسوء التغذية والتهوية تم نقل الشيخ ومجموعة من المعتقلون من سجن القلعة إلى سجن طرة تحت حراسة مشددة ، وفى طرة رأى الشيخ الكثير من الشباب و الشيوخ ومن بينهم الطلبة والفلاحون والعمال والمحامون وأساتذة الجامعات والمهندسون والأطباء - المعتقلين حيث الإيمان والتقوى ، فسمع الشيخ من يقرأ فى ركعة واحدة " جزء تبارك " من القرآن الكريم ، وفى الركعة الثانية يقرأ جزء " عم يتساءلون " وسمع الشيخ من يدعو الله فيقول : اللهم لا تخرجني من هذا المكان حتى أتم حفظ القرآن الكريم ، واستجاب الله له

قلبت في السجن عامين حفظ فيهما القرآن .

ومن أجل القضاء على قسوة السجن ، تم عمل جلسات يتحدث فيها كل متخصص عن عمله للأخرين عقب كل صلاة عصر ، ومضت شهور الصيف بما فيها من مأس ومعاناة وشدائد على الشيخ ورفاقه من تعذيب وانتشار الأمراض الجلدية بسبب منع الماء العذب عنهم ، وكانوا يتيممون للصلاة، كما أن من الأحداث الجسام التي وقعت في هذا الصيف ، في ذلك السجن ، أن أذاع السجناء في الإذاعة والتلفزيون والميكروفون الداخلي في فجر ٢٩ أغسطس ١٩٦٦ بأنه تم تنفيذ حكم الإعدام في الشهداء الثلاثة " سيد قطب " " عبد الفتاح إسماعيل " و " محمد يوسف هوش " ولم ينس الشيخ صبيحة هذا اليوم الذي قال عنه " سمعت هذا النبأ وكان إحدى المذيعات تزف نبأ انتصار الجيش على إسرائيل ، وكأننا استعدنا أرض فلسطين المقدسة " .

وتوالت الأحداث حتى سمع الشيخ في السجن الحربي ( باستيل مصر ) كما وصفه الجلاد الذي ظل يلهب بسوطه أحد الضحايا وقد علقه كما يعلق الجزار بهيمته وانهال عليه ضرباً فاستغاث المظلوم بالله فقال له الجلاد : «لو نزل ربك من السماء فقد أعددت له زنازة لأحبسه حبساً انفرادياً» إلى هذه الدرجة وصل حال المعتقلين ، حتى جاء اليوم الذي دار الفلك فيه دورته ، وغضب عليه سيده " عبد الناصر " فأدخله السجن ليزوق من نفس الكأس المرة التي جرعها لألوف

الأبرياء ، وتم بعد ذلك نقل الشيخ ومعه ١٦٠ من المعتقلين من سجن طرة إلى أبي زعبل بسبب تمسكه بإلقاء الوعظ في السجن .

وبعد نكسة عام ١٩٦٧ تم الإفراج عن الشيخ كشك في ٢٢ فبراير عام ١٩٦٨ ليعود إلى الخطابة في مسجده الذي كان يخطب فيه قبل اعتقاله ، وكان يوم عودته للمسجد يوماً مشهوداً حيث اكتظ بالمريدين من كل حدب وصوب ، وخطب أول خطبة بعد الإفراج حول تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ (١٢٦) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿ (النحل : ١٢٦ ، ١٢٧) .

□ الشيخ مع البهائيين في أبي زعبل :

□ أثناء حرب النكسة تم اعتقال ما يقرب من ثلاثين شخصاً يدينون بالبهائية .. واتفق الشيخ كشك مع شخصيات إسلامية ممتازة منهم الدكتور عبد الله رشوان المحامى والأستاذ محمود شاكر الباحث الإسلامى ، والأستاذ محمد رشاد المنيسى ، وكون البهائيون فريقاً آخر وتم إقامة مناظرات بين الفريقين عقب صلاة عشاء كل يوم تستمر حتى الفجر واستمر الحوار إلى أن نجح الفريق الإسلامى فى إقناع عدد كبير من البهائيين بالإسلام الصحيح .

□ عصر السادات :

□ إذا كان الشيخ قد عانى من الاعتقال والتعذيب والمنع من

الخطابة في عصر عبد الناصر فإن عصر خلفه الرئيس السادات لم يكن أفضل حالاً ، حيث تعرض لمحاولة منع وتشيت لمريديه من قبل وزير الأوقاف آنذاك حيث فوجئ باثنين من مسئولى الدعوة بعد صلاة عصر أحد الأيام عام ١٩٧١ يبلغانه بأن الوزير أصدر تعليماته لكى تلغى خطبة الجمعة القادمة فى مسجد الظاهر ببيرس وكانت بهدف إحداث فتنة بين محبيه إلا أن إصرار الشيخ على رفض هذه الفكرة أفضل محاولة الوزير كما ندد عضوا مجلس الشعب عن الحى بتصرفات الوزير مع الشيخ كشك ، وكذا برقيات الأهالى للمسئولين .

لم يرض الوزير بالهزيمة فأراد أن ينتقم لنفسه ، وبدأت الاستدعاءات تتوالى على الشيخ عقب كل خطبة جمعة ، حيث يتم الاستدعاء يوم السبت ليتم التحقيق يوم الاثنين واستمر الحال طويلاً بتهم متعددة ، إلا أن أغربها هى أن الشيخ يتحدث عن عمر بن الخطاب وعدله وحكمه ، فاستدعاه مدير مكتب الأمن بوزارة الأوقاف وهدده بالاعتقال والسجن ، وكان الشيخ يستمع إلى التهديدات باستحضار قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَبِعَمَلِ الْوَكِيلِ (١٧٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا قَوْمِ لَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَخُذُوا زِينَتَكُمْ وَلِئِن لَّمْ تَفْعَلُوا سَأَلَاكُمْ يَوْمَ الْبَعْثِ أَنْ تَحْبُوا اللَّهَ وَتُقَدِّسُوا لَهُمْ فَذَلِكُمْ هُوَ الْكُفْرُ الَّذِي يَبْدَأُ لِلْكَافِرِينَ فِي أَعْيُنِ اللَّهِ الْخُسُوفَ (١٧٤) ﴾ ( آل عمران : ١٧٣ : ١٧٤ ) .

وبعد فشل أسلوب التهديد مع الشيخ تم اتباع الإغراء حيث أخبره

وكيل الوزارة بوجود فرصة عمل في ليبيا مقابل مبلغ كبير يعادل أكثر عشرين مرة من مرتبه فرفض الشيخ حيث كان منهجه يسير على قول الرسول " لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا " ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا كَذَرِي نَفْسٍ مَّاذَا كَسَبَتْ غَدًا وَمَا كَذَرِي نَفْسٍ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (لقمان : ٣٤) .

وعندما سمع الشيخ أفكار العقيد القذافي في مجال الاستدلال بالسنة النبوية الشريفة رد عليه في إحدى خطب الجمعة ليعيد الحق إلى نصابه ويظهر فيها مكانة السنة النبوية الشريفة ، وتم استدعاؤه بالوزارة للتحقيق بسبب القذافي . وفي ظل هذه التحقيقات والاستدعاءات قام وزير الأوقاف الشيخ محمد حسين الذهبي بمقابلة الشيخ كشك في مكتبه بالوزارة في حفاوة وشهامة بالغة وتناقشا حول أمور الدعوة ، وعندما طلب مجلس الوزراء وزير الأوقاف عن طريق التليفون لحضور اجتماع أعلن الرجل للمتصل بأنه في اجتماع مع الشيخ كشك وعقب انتهاء الزيارة سيحضر .

□ السادات يهاجم كشك :

□ وبعد أن هاجم الرئيس السادات صراحة الشيخ كشك في جامعة المنيا قام وزير الداخلية النبوي إسماعيل باستدعاء الشيخ للتحقيق فى

مبنى الوزارة بسبب زيادة شعبيته الكبيرة . كما وجه وزير الإعلام الدعوة للشيخ لحضور لقاء مع الرئيس السادات إلا أن الشيخ لم يحضر لئسبانه فتح خطاب الدعوة .

وفى أحداث الزاوية الحمراء فى ١٧ يونيو ١٩٨١ التى سالت فيها دماء أبناء مصر المسلمين والمسيحيين ، كان الشيخ كشك فى أجازة سنوية إلا أنه خطب جمعة ٢٦ يونيو ١٩٨١ دعا فيها المسلمين إلى اليقظة على مستوى المسئولية وألا يستدرجوا إلى معارك جانبية يكون وراءها شر مستطير ، وذكر بأن هناك قوما يعكرون ليصطادوا ، وذكر المسلمين بالأحداث التى حدثت فى التاريخ واستطاع اليهود أن يثيروها وينفخوا فى نارها . وبعد شهر رمضان والأحداث تم استدعاء الشيخ للتحقيق معه فى مبنى وزارة الداخلية ، ومرة أخرى حقق معه وزير الداخلية النبوى إسماعيل بسبب شكوى كيدية ضده .

#### □ الخطبة الأخيرة :

□ فى يوم الجمعة ٢٨ / ٨ / ١٩٨١ خطب الشيخ كشك خطبة شاملة قال فى مقدمتها : اتق الله أيها الظالم ، فالليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر ، والعمر مهما طال فلا بد من دخول القبر . إذا غرتك قوتك فانظر إلى قوة العزيز الجبار من فوقك اتق الله فالبر لا يبلى ، اتق الله فالذنوب لا ينسى ، اتق الله فالديان لا يموت اعمل ما شئت كما تدين تدان " وظل الشيخ يردد كلمات الوعيد للظالمين ، وتحدث عن

العدالة الاجتماعية في الإسلام ، واستشهد بعصر الخليفة عمر بن عبد العزيز ومواقفه وعدالته وأمنه للناس وكانت هذه الخطبة رقم ٤٢٥ وهي الأخيرة للشيخ كشك .

وبعد أن أدى الشيخ صلاة عشاء الأربعاء الثاني من شهر سبتمبر ، والانتهاه من الإجابة على أسئلة المصلين ، توجه إلى المنزل ، وبعد الانتهاء من كتابة مؤلف جديد بالاستعانة بالأستاذ عبد الرحمن الزيني صديق الشيخ توجه الشيخ للنوم بجوار الابن مصطفى ، الذي بلغ عمره ثلاث سنوات بعد الانتهاء من قراءة القرآن والأذكار . وفي تمام الساعة الثانية قبل الفجر اقتحم زوار الفجر منزل الشيخ بصورة مفزعة وتم اختطافه من بين أطفاله السبعة كما وصفها الشيخ قائلاً ( بقوة وعنّف من قوم غلاظ شداد لو وزعت قسوة قلب واحد منهم على أهل الأرض ما بقى للرحمة سبيل إلى قلب إنسان ) .

وأدخل الشيخ سيارة بحراسة مشددة وكأنه مجرم حرب ، وأسلم الشيخ كيانه كله لمن بيده الأمر ، وتم الانتظار به ساعات أمام قسم الوايلي في حرارة الجو الشديد إلى أن تم دخول آخرين معه في السيارة منهم الدكتور/ عبد المتعال الجبري والأستاذ/ حسن أحمد عيسى عاشور وتم إدخاله الزنزانة بسجن استقبال طره .

وفي تلك الليلة حضر إلى السجن أكثر من ١٥٣٦ معتقلاً من المذاهب المختلفة وبعد القبض على بعض الدعاة تظاهر المصلون

بمسجدى النور وعين الحياة .

وفى سبتمبر ١٩٨١ وقف السادات يخطب الناس وسفه كبار الدعاة وهدد وأوعد ورمى هذا بالجنون وذاك بالبذاءة وظل يتوعد فى خطابه .  
وفى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر سبتمبر تم حشر الشيخ كشك والمعتقلين فى سيارات حولها حراسة كبيرة حتى يتم التحقيق معهم وكان التحقيق يدور مع الشيخ حول مهاجمته للفنانة نيلى وعيد الأم وكرة القدم والإعلام وبعد التحقيق تم إعادته إلى السجن .  
وبعد وفاة الرئيس السادات حرمت إدارة السجن المعتقلين من زيارة الأهالى لهم والتي كان قد وعدتهم بها وتم ترحيل الشيخ إلى سجن أبسى زعل الذى اعتقل فيه عام ١٩٦٠ ، وتم ممارسة عمليات التعذيب ضد الشيخ وآخرين وتم نقله إلى مستشفى ليمان طره لعلاج من آثار التعذيب ، ثم إلى سجن ملحق طرة حيث غادره السياسيون الذين تم الإفراج عنهم فى حفل كبير وتم نقل الشيخ إلى عنبر المعتقلين بقصر العينى حيث بدأت زيارات الأهل تتكرر ، إلى أن تم الإفراج عن الشيخ فى ١٩٨٢ .

□ الأيام الأخيرة :

□ لم يصرح له بالعودة إلى المسجد بعد خروجه وظل رهين بيته يؤدى الصلاة فى المسجد ويقدم الفتاوى لمن يلقاه أو يتصل به تليفونيا .  
فقد كان يعيش فضيلة الشيخ/ عبد الحميد كشك فى منزله المتواضع

## بسم الله الرحمن الرحيم

بحدائق القبة يقرأ فى شتى أنواع المعارف ويؤلف كتبًا إسلامية ، ويتلقى فى المتوسط ٦٠ مكالمة يوميًا، أغلبها من الدول العربية ، حيث يزوره أسبوعيًا عدد كبير من رواد العرب الذين يأتون إليه يستمعون إلى علمه الغزير ، وحديثه العذب الجميل ، وهو يستقبلهم أفضل استقبال ، كما يستقبل مريديه من المصريين .

ولم ينس فضيلة الشيخ كشك بلدته شبراخيت بالبحيرة حيث يزور أهله وأقاربه دومًا بارأ بهم ويؤدى فضيلته فروض ربه ويتمتع بإيمان عميق وأمل ورجاء الصالحين .. يدعو الله أن يديم عليه الصحة .. حتى تكتمل السلسلة الطويلة من كتبه القيمة .

وظل الشيخ يخدم الدعوة حتى لقى وجه ربه يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب ١٤١٧ هـ السادس من ديسمبر ١٩٩٦ ، وهو يصلى وفى أثناء السجود توفاه الله تعالى .

نسأل الله أن يتقبله عنده وأن يحشره " مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا " .

obeikandi.com

## القضايا الدولية

□ لم نصدق أننا نجلس أمام فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك فطالما تمنينا أن نراه ونتحدث معه أو نستمع إليه ، ولقد تملكنا شعور بالمهابة ونحن نجلس أمام واحد من العلماء القلائل الذين يقبضون على الجمر حفاظا على الدين لقد وجدنا في الشيخ الجليل إيمانا صادقا وعزة نفس وأدبا ورحمة وانتصارا للحق وروحا وإيمانا ورجاء أما نور وجهه فيكاد يحجب عنا الرؤية .

□ فلسطين والمسجد الأقصى:

□ فضيلة الشيخ .. هناك مشكلة شائكة تهم المسلمين جميعا ألا وهي فلسطين هل يجوز التنازل عن جزء من أرض فلسطين بدافع السلام ؟

أولاً أرض المسلمين ملك للمسلمين جميعا ولا يجوز لأحد أيا كان أن يتنازل عن شبر واحد من أرض المسلمين فأرض الإسلام هي من أول المهام التي يجب أن يحافظ عليها الحكام حتى تكون هناك شريعة لحكمهم . السلطان عبد الحميد عليه رحمه الله عرض عليه اليهود ملايين من الليرات الذهبية وذلك مقابل أن يعطيهم قطعة صغيرة من أرض فلسطين فقال " إن هذه الأرض ملك أجدادي وآبائي رووها بالدم وماتوا في سبيلها فوالله لو قطعوا جسدي بالبضع ( الموس ) على أن أترك شبرا واحدا ما تركته " .

لكن حكام المسلمين من بعده فرطوا في الأرض والعرض فإن أهل فلسطين يستغيثون كل يوم ولا مجيب.. تنازلنا عن الأرض حتى أصبح العدو لا يشبع نهمته من أرض فلسطين الحبيبة وهو يستغل الآن ضعف المسلمين ليلتهم الأرض تلو الأرض ويريد أن يسيطر على كل أرض الإسلام ، إنه ثار قديم وحقد دفين فإن اليهود هم قتل الأنبياء فقد قال عبد الله بن مسعود ( قتل اليهود ثلاثمائة نبي في الصباح وأقاموا سوقهم آخر النهار ) وهذا دليل على عدم اكتراثهم بالقتل وهم الذين تآمروا على قتل النبي ﷺ وهم الذين خانوا النبي ﷺ في أحلك الظروف في غزوة الأحزاب وتحالفوا مع كفار العرب وذلك من أجل مصلحتهم معهم، فهم لا عهد لهم ولا ميثاق وإذا طلبوا منا الصلح فإنما ذلك لأمر استراتيجي فإذا ما وجدوا كفة القوة في صالحهم عاثوا في الأرض فساداً ، ثم على أي شيء نصالح اليهود على شيء اغتصبوه بالقوة ، على تشريد أهلنا ، وقتل شبابنا ، واغتصابهم للمسجد الأقصى الأسير على عجرفة هذا ( النتن ) الذي يملأ فاه تهديداً ووعيداً لكل العرب والمسلمين وعلى أنه سيؤدب كل من يقول له ( لا ) .

لكني أقول لك إن النصر قادم وأنت لو ذهبت إلى إسرائيل كما قيل لي فإنك ستجد ملايين الأشجار من شجر الغرقد وهي الشجرة التي سيحتمي اليهود به " عندما يقاتل المسلمون اليهود يختبئ اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر يا مسلم يا عبد الله ورائي يهودي تعال فاقتله إلا

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شجر الغرقد فإنه شجر اليهود " أو كما قال رسول الله ﷺ وهو قول الله

تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَبْرُحَكُمْ وَعْدُهُ وَإِنَّ عِدَّتَنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (الإسراء : ٨).

أى كلما عادوا للإفساد كلما سلط الله عليهم من يؤدبهم ويردهم إلى رشدهم .

ولو رأيت اليهود قبل حرب العاشر من رمضان لوجدت اليهود قد ظنوا أنهم بلغوا شأنًا عظيمًا واغتروا بقوتهم وقالوا ببلاهة من أشد منا قوة ؟

فبعث الله تعالى جنوده من المؤمنين ليؤدبهم وليكسروا شوكتهم ويحطموا غرورهم ، فعندما صدق المسلمون في حرب العاشر من رمضان نصرهم الله وأنا أرى الآن أن اليهود قد عاثوا في الأرض فسادا وأشاعوا الفتن والحروب في كل مكان على وجه البسيطة وأرى أنهم الآن سيؤدبون وسيهزمون ويولون الدبر فإن اليهود هم أجبن خلق الله على الإطلاق يحبون الحياة كما يحب المسلم الصادق الموت في سبيل الله ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يُوَادُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَمُرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة : ٩٦).

﴿لَا يَأْتِلُونُكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحشر : ١٤).

فهاهم اليهود نمور من ورق وأسود من طين لا يستطيعون أن يقاوموا المسلمين إذا صدق المسلمون مع الله وحسن إيمانهم وعادوا إلى ربهم ولا تغرنك قوة سلاح اليهود فإن السلاح في يد الجبان لا يساوى شيئاً وكما قلت لك اليهود هم أجبن خلق الله على الإطلاق .

أقول لحكامنا مهلاً لا تهرولوا نحو المصالحة مع اليهود فإن الله سيحاسبكم على أرض الإسلام التي تضيع يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم أن يأتي الإنسان فرداً أمام الله تعالى دون منصب أو جاه .

وأقول للذين يهرولون نحو التطبيع مع اليهود مهلاً فإن اليهود إذا لم تكن لهم عندكم مصلحة كبيرة فلن يأتوا إليكم مهلاً فإن هؤلاء هم الذين قتلوا الأنبياء وقتلوا يحيى بن زكريا عليه السلام وأرادوا قتل نبيكم هؤلاء هم الذين قتلوا إخوانكم في ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، والأسرى الذين لم تجف دماؤهم بعد وهم الذين قتلوا أطفالنا في بحر البقر ودير ياسين وصابرا وشاتيلا وكفر قاسم وأخيراً في مذبحه الحرم الإبراهيمي وفي مذبحه قانا ، هؤلاء هم اليهود .

إن اليهود لا يقاتلون إلا عن عقيدة في داخلهم فلا يفل الحديد إلا الحديد فلنقاتلهم عن عقيدة وإيمان .

يحضرني في ذلك موقف سيدنا عمر بن الخطاب عندما ذهب

لاستلام مفاتيح بيت المقدس . ذهب على إلى هناك هو وعبد له ببعير واحد وكان كل منهم يركب البعير مسافة معينة ويمشى الآخر بجواره وهكذا كان كل منهم يتعاقب الركوب على البعير ولما وصل سيدنا عمر ابن الخطاب إلى الجيش فى بيت المقدس استقبله أبو عبيدة القائد العام للقوات الإسلامية وبقية الإمراء والجنود وقال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين إنك قادم على قوم يلبسون أفخر الثياب وأنت يا أمير المؤمنين تلبس الثياب المرقعة فلو خلعت هذه الملابس المرقعة ولبست ثيابًا جميلة حتى تكبر فى نظرهم وتعز ، فقال عمر بن الخطاب أوه يا أبا عبيدة لو قالها أحد غيرك لأوجعته ضربًا كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة فى غيره أذلنا الله .

فها نحن تركنا الدين فأصبحنا أضحوكة بين الأمم فوالله الذى لا إله إلا هو لن نرجع إلى سالف عهدنا إلا إذا تمسكنا بديننا ورجعنا إلى الله تعالى وتمسكنا بسنة نبينا وعرفنا مقدساتنا .

وصلاح الدين لم يكن يضحك: فلما سئل فى ذلك قال كيف أضحك وبيت المقدس أسير بين برائن الصليبيين ! فوالله لا أضحك حتى أحرره، وقد حرره ومع ذلك لم يضحك بل كان يلهج لسانه بالشكر دائما.

أما نحن فإن المسجد الأقصى الأسير يستغيث بنا ولا مجيب ونلهو ونضحك وتقام الأفراح والليالى الملاح والحفلات دائما واضحك كركر

## مقدمة

قبل أن تفوتك لحظة دون أن تضحك وتمرح فإن العمر يجرى فلا بد أن تستمتع بكل لحظة ولا تدع ساعة تتركك دون أن تعصى الله تعالى هذا هو شعارنا الذي نمشى عليه في حياتنا وأصبح الدين عندنا شيئا ثانويا فكيف لا يتكالب علينا الأعداء ويقتلوننا ويشردوننا فانظر إلى أى مكان من خريطة الأرض تجد فيها مسلمين، وضع يدك فإنك ستخرج تغط دما، وأصبح الدم المسلم من أرخص الدماء فى هذه المعمورة من أراد أن يجرب سلاحا جديدا فحقل التجارب جاهز إنهم المسلمون ، ومن أراد أن يتعلم التدريب على ضرب السلاح فليكن فى المسلمين ، ومن أراد أن يصدر الإرهاب والمخدرات فبلاد المسلمين جاهزة والتربة خصبة .

أغرقونا بالملذات والخمور والنساء والإرهاب حتى ينشغل كل منا بنفسه ومشاكله تكفيه، جعلونا يضرب بعضنا بعضا بعد أن كنا " كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى " ليعد شباب الإسلام نفسه للجولة مع أهل الباطل فإن المسلمين سيتعرضون لضربات وضربات حتى يخرج من تلك الجولة رجال يقودو الأمة إلى سالف عهدها .

ويحضرنى فى ذلك قصة وردت عندما أراد الأسبانيون طرد المسلمين من الأندلس أرسلوا رجلا منهم ليعرف أخبار المسلمين فى الأندلس ، وبينما هو فى زى عربى متكرر فيه إذ وجد طفليين على

مداخل مدينة الأندلس أحدهما يضحك والآخر يبكي فقال للطفل الذى يبكى ما الذى يبكيك يا صغير ؟

فقال يا عمى أردت أن أضرب عصفورين بسهم واحد فضرب زميلى وأخفقت أنا فلذلك أبكى .

فرجع إلى الملك فرديناند وأخبره بذلك وقال له لا طاقة لكم اليوم بالمسلمين ، وبعد فترة دخلت الموسيقى والغناء والخمر وغيرها من الموبقات إلى بلاد المسلمين وأصبحوا لا هم لهم إلا إشباع لذاتهم من المعاصى وأرسل فرديناند رجلاً إلى بلاد المسلمين فى الأندلس ليأتى له بالأخبار وبينما هو متكرر فى زى عربى وجد على مشارف المدينة شاباً تحت شجرة يبكى فقال له ما يبكيك ؟

فقال أبكى لأن حبيبتي وعدتني أن تأتي فأخلفتني ، فذهب هذا الجاسوس إلى مليكه وأخبره بذلك وقال لهم الآن تستطيعون أن تهزموا المسلمين وتطردوهم من الأندلس وقد حدث وخرج آخر ملوك المسلمين عبد الله الأحمر من بلاد الأندلس وهو يبكى فقالت له أمه ابك كما يبكى النساء أعطاك الله ملكاً فلم تحافظ عليه .

إذا فالحرب بيننا وبين اليهود حرب عقيدة حرب دين ولن نهزمهم إلا بالدين ادعو الله أن يهدى حكام المسلمين إلى ما يحبه ويرضاه .

ملكنا هذه الدنيا القرونا  
وأخضعها جدود خالدونا  
وسطرنا صحائف من ضياء  
فما نسي الزمان ولا نسينا  
وكنا حين يأخذنا ولى  
بطغيان ندوس له الجبيننا  
تفيض قلوبنا بالهدى بأسا  
فما نغضى عن الظلم الجفونا  
بنينا حقة فى الأرض ملكاً  
يدعمه شباب طامحونا  
شباب ذلوا سبل المعالى  
وما عرفوا سوى الإسلام ديننا  
تعهدهم فأنبتهم نباتنا  
كريمًا طاب فى الدنيا غصوننا  
إذا شهدوا الوغى كانوا كرامة  
يدكون المعاقل والحصونا  
شباب لم تحطمه الليالى  
ولم يسلم إلى الخصم العرينا  
وإن جن المساء فلا تراهم  
من الإشفاق إلا ساجديننا  
كذلك أخرج الإسلام قومی  
شبابًا مخلصًا حراً أمينًا

وعلمه الكرامة كيف تبني  
 فيأبى أن يقيد أو يهونا  
 وما فتىء الزمان يدور حتى  
 مضى بالمجد قوم آخرونا  
 وأصبح لا يرى فى الركب قومي  
 وقد عاشوا أئمته سنينا  
 وآلمنى وآلم كل حـر  
 سؤال الدهر اين المسلمونا  
 ترى هل يرجع الماضى فإنى  
 أذوب لذلك الماضى حيناً  
 دعونى من أمان كاذبات  
 فلم أجد المنى إلا ظنوناً  
 وهاتوا لى من الإيمان نوراً  
 وقووا بين جنبى اليقيناً  
 أمد يدي فأنترع الرواسى  
 وأبنى المجد مؤتلفاً مكيناً

□ مذابح البوسنة وما جرى بها مسئولية من ؟

□ قلت لفضيلة الشيخ كشك ما تعليق فضيلتكم على أحداث البوسنة

والهرسك ؟

\*\* قال فضيلته : ظهر فى الأسواق كتاب للرئيس الأمريكى

الأسبق ريتشارد نيكسون عنوانه " انتهزوا اللحظة " ، وجاء فى هذا

الكتاب أن البديل عن الاتحاد السوفيتى — كعدو رئيسى للولايات المتحدة

— هم الأصوليون المسلمون .. إذن فما يجرى فى أى مكان على وجه

المعمورة من تذبيح للمسلمين وتشريدهم والقضاء عليهم ما هو إلا

مخطط عالمى رهيب ، فالغرب يحفظ جدول الضرب حفظاً جيداً ، فإذا

قال ريتشارد نيكسون هذا الكلام فلنعلم علم اليقين بل عين اليقين أن

العالم الإسلامى من محيطه إلى محيطه مستهدف .. لقد قسم الدول

الإسلامية .. ونحن نقول له بهدوء .

□ لماذا وضعت الأصولية الإسلامية موضع الكتلة الشرقية ؟

□ ولماذا لم تركز على ألمانيا وعلى المارد العملاق الذى خرج من

قمقمه وهو اليابان ؟

واستطرد فضيلة الشيخ كشك قائلاً :

إن تركيز نيكسون على العالم الإسلامى هو شيء يراد إذا صح أن

نقول إنها سياسة " الذئب مع الحمل " فالعالم يأبى كل الإباء أن تقوم

دولة إسلامية على أرض أوروبا وإذا كان لنا أن نوجه اللوم فإن الشجاعة الإبداعية تقتضى أن نوجه اللوم إلى أنفسنا أولاً كمسلمين ألم يقل لنا نبينا ﷺ وكأنه يستشف الحجب وينظر من وراء الغيب .. " يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها " قال الصحابة أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال : " بل إنكم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزع عن الله مهابتكم من قلوب أعدائكم وليقذفن الوهن فى قلوبكم " قالوا وما الوهن ؟ يارسول الله قال : " حب الدنيا وكراهية الموت " ولقد تكالبت علينا الدنيا بخيلها ورجلها وعدوها وعدتها .

وأضاف فضيلة الشيخ كشك .. يحدث ذلك للمسلمين فى هذه الدنيا بعد أن ملكناها شرقاً وغرباً وبعد أن سيرنا البحرين الأبيض والأحمر إلى بحيرتين صغيرتين تجريان فى أرض الإسلام .. !

تكالبت علينا الدنيا فسقطت الأندلس " الفردوس المفقود " وسقطت

جزر البحر المتوسط وسقطت الجمهوريات الإسلامية فى آسيا .. !  
وهانحن نرى الستار يرفع عن مأساة المأسى وإن شئت فقل إنها الملهاة .. !

مأساة البوسنة وما جرى على أرضها مما تنفطر له قلوب الأسود.. وتتمزق من هولها مزائر النمر .. كيف بقرت بطون الأمهات ثم سلطت على الأجنة القطط المتوحشة تأكلها ؟ .. هذا مثل من آلاف الأمثلة التى يعجز الجنان واللسان والبيان والبنان عن هولها وكأنى

يقول أحد المؤرخين عندما سئل عن حرب التتار أجاب قائلاً : يسألني  
أمي لم تلدني ليتها كانت عقيمة ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا  
منسيا..!

ونحن بدورنا نردد هذه الكلمات لما نراه يجرى على الساحة هنا  
وهناك وكان دم المسلمين أرخص الدماء ! وكأني بقول القائل : قتل  
امرئ في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر..!  
□ سألت فضيلة الشيخ كشك عن دور مجلس الأمن والأمم المتحدة  
كما يراه ؟

□ فقال : أذكر أنه لما سئلت رئيسة وزراء بريطانيا السابقة  
مارجريت تاتشر وهي تحارب ضد الأرجنتين في جزر فوكلاند.  
لماذا لا تعرضين القضية على الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟  
قالت لقد أعددتاهما للعرب .

ولقد قالت حقا فلو أن مشكلة بين دولة صغرى ودولة كبرى  
عرضت على مجلس الأمن لضاعت الدولة الصغرى ولو أن مشكلة بين  
دولتين صغيرتين عرضت على المجلس لضاعت الدولتين .. ! ولو أن  
مشكلة دولتين كبيرتين عرضت على الأمم المتحدة ومجلس الأمن  
لضاع مجلس الأمن والأمم المتحدة .. وهكذا تجرى الأمور في غفلة  
من المسلمين .. !

□ فضيلة الشيخ .. تحدثت عن مأساة المسلمين في البوسنة ولكن

نريد أن نعرف وجهة نظر فضيلتكم حول المسئولين عن هذه المذابح ..  
من هم فى رأيكم ؟

□ فى رأىى أن المسئول عن المذابح التى حدثت وتحدثت ضد  
مسلمى البوسنة والذى أسفر عن قتل أكثر من مليون مسلم وتشريد  
الشعب المسلم .. أطراف كثيرة أولها نحن المسلمين حكاماً وشعوباً  
ومنظمات إسلامية وفى رأىى أيضاً أن الجميع مسئولون باختلاف حجم  
الموقع .

□ كيف ؟

□ كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول  
بلسان المؤمنين " والله لو عثرت بغلة فى العراق لسألنى الله عنها لم لم  
تصلح لها الطريق يا عمر ؟ "

والصادق الأمين ﷺ لما وزع المسؤولية فى المجتمع المصغر وهى  
الأسرة وزعها توزيعاً عادلاً أشد من ميزان الذهب فقال : " كلكم راع  
وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل  
فى بيته راع ومسئول عن رعيته والزوجة راعية ومسئولة عن رعيته  
والخادم فى مال سيده راع ومسئول عن رعيته " .

ولذلك فكل من يقول لا إله إلا الله مسئول عما يحدث فى البوسنة  
لأن الرسول ﷺ لما أراد أن يضرب مثلاً للمسلمين قال : " مثل  
المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى

منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى " .

□ ولكن فضيلة الشيخ لماذا تسير أحوال المسلمين من سيء إلى

أسوأ .. ؟

□ ليعلم الناس والمسلمون على وجه الخصوص أنه شتان ثم شتان

وهيئات هيئات بين ما كنا عليه وماصرنا إليه ، فقد حدث أيام الخليفة  
المعتصم أن أسر ملك الروم امرأة مسلمة فاستغاثت ( و اعتصماه ) .

ولما بلغ ذلك الخليفة كان بيده كوب من شراب ساخن فلم يكمل

شرابه ووضع فقال له أحد جلسائه أكمل الكوب يا أمير المؤمنين فقال

هذه الكلمة عظيمة المرمى والمغزى والمعنى سأكملها بإذن الله بعد أن

أغيتها ، وأرسل إلى ملك الروم هذا الإنذار الحربى شديد اللهجة قائلاً

فيه :

" من عبد الله المعتصم خليفة المسلمين إلى كلب الروم أما بعد فإذا

وصلك كتابى هذا فأطلق سراحها وإلا فوالله الذى بعث محمداً بالحق

رسولاً لأجردن لك جيشاً أوله عندى وآخره عندك " فلما وقع الإنذار فى

يدى ملك الروم ارتعدت أوصاله واضطربت أعصابه فأطلق سراحها

وأرسل معها جيشاً من النساء يحرسونها !!

فتأمل يا أخ الإسلام لما كان للمسلمين خلافة توحدتهم كانوا جسداً

واحداً وعمل الاستعمار على تحطيم هذا الجسد فأصبح شعار كل واحد

مادامت النار لم تصل إلى فلا أبالى .. حتى أكلنا يوم أكل " الثور

الأبيض " !

\*\*\*\*\*

## الإسلام والأقليات غير المسلمة

□ فضيلة الشيخ كشك .. تعاني الأقليات المسلمة في الهند وبورما والفلبين وعدد كبير من الدول .. الاضطهاد المستمر .. فكيف يتعامل الإسلام مع الأقليات غير المسلمة ؟  
لم تجد الأقليات غير المسلمة معاملة حسنة بقدر ما وجدوه في ظل الإسلام والمسلمين ..

اسألوا التاريخ عن يهود الأندلس وعن غيرهم في أى دولة تدين بالإسلام لقد أرسل أحد عمال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رسالة يقول فيها : لقد وليت أمر قوم لا يصلحهم إلا السوط والسيف .. فأرسل إليه أمير المؤمنين يقول له كذبت ورب الكعبة ، إنما يصلحهم الحق والعدل .. إن الله لا يصلح عمل المفسدين ..

فاعجب معى لدين يفتح أبواب النار لامرأة حبست هرة لا هى أطلقتها تأكل من حشائش الأرض ولا هى أطعمتها ، ثم اعجب معى لهذا الدين نفسه يفتح أبواب الجنة لرجل مذنب سقى كلبا اشتد به العطش فشكر الله صنعه فغفر له ثم نعلن على العالم مبادئ الأمم المتحدة وهى عند التطبيق :

أمانيك أحلام زخرقتها الكراسى

وقال على الأيام أن يصدق الحلم

سمعنا كلامًا لذ في السمع وقعه

ورب لذيذ شاب لذته السم

أرى الدول الكبرى لها الغنم وحدها

وقد عادت الصغرى على رأسها الغرم

هكذا تدور الأمور في هذا العالم وهكذا تمضى .. وأذكر أيضًا من

يقول :

متى غضت الذئاب عن لحم صيدها ؟

وقد أمكنتها من مقاتلها البهائم

ألا كل شعب ضائع حقه سيدي

إذا لم يؤيد حقه المدفع الضخم

تجتمعوا من كل شعب وأمة ولون

لحفظ السلم .. هل حفظ السلم ؟

وهل رفع الحق الذليل جبينه

وهل نحن بتنا لا يرد عنا الظلم ؟

القضايا الداخلية  
زلزال أكتوبر ١٩٩٢ تذكرة من الله

□ ما زال فضيلة الشيخ كشك .. واسع الصدر والأفق يستمع لي ولزميلي وما زال صوته عالياً خفاقاً بجرأته المعهودة وبعد حدوث زلزال ١٢ أكتوبر ١٩٩٢، الذي أفرغنا جميعاً .. سألت فضيلته .. هل الزلزال كان عقاباً من الله أم ماذا؟

□ وبلا تردد انطلق فضيلته يجيب على هذا التساؤل :-

□ الزلزال ابتلاء من الله يجب الصبر عليه .. قال الله تعالى:

﴿وَكَلَّبْنَاكُمْ شَيْءًا مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة ١٥٥ - ١٥٧).

وقد سأل رسول الله ﷺ أصحابه ذات يوم .. " مؤمنون أنتم " قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : فما حقيقة إيمانكم " قال عمر رضى الله عنه : نصبر على البلاء ونشكر فى الرخاء ونرضى بالقضاء . فقال رسول الله ﷺ : " مؤمنون ورب الكعبة " .

□ ولكن هناك كلمة يجب أن تقال وحقيقة يجب أن تعرف وهذه

الحقيقة هي أنه لا ينزل بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة قال تعالى:

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾

( الشورى: ٣٠).

وقال سبحانه : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذَتُهُمْ بِالْإِعْدَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (المؤمنون : ٧٦) .

وقال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ( الأنعام : ٤٣ ) .

□ ونخلص من هذا إلى المسلمين إذا اتعظوا بتلك الشدائد وعادوا إلى الله وعقدوا معاهدة صلح بنودها على قول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمْسَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَبَهْوَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ ( الحج : ٤١ ) .

□ فإن نفذنا هذه المعاهدة فقد استفدنا من درس الزلزال وإلا فتلك لعمر الله قاصمة الظهر .

□ قالت السيدة عائشة رضی الله عنها : يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون ، قال : نعم إذا كثرت الخبث " ويضيف فضيلة الشيخ كشك .. يجب أن نضع تحت كلمة الخبث من الخطوط ، فهي تشمل كل ما يغضب الله ، " فإذا صار المال دولا ، والأمانة مغنما ، والزكاة مغرما ، وأكرم الرجل صديقه وجفا أباه ، وأطاع زوجته وعق أمه ، وتعلم لغير الله ، وارتفعت أصوات الفجار في المساجد وشربوا الخمر ولعبوا الميسر ، ولبسوا الحرير واتخذوا القينات والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها وأكرم الرجل مخافة شره .. قال ﷺ نتيجة تلك المقدمات "فلينترقبوا الريح الحمراء " أى : الأمراض المعدية والخسف والمسوخ ، وما الخسف إلا صورة من صور الزلزال وما الزلزال إلا سبب له ،

والمراد بالمسوخ مسخ القلوب .. بمعنى أنها تنكس كما ينكس الإناء الذي فيه ماء فيخر على الأرض وتنكس القلوب .

□ «ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم» ولعل هذا الزلزال وتوابعه إذا تبنا إلى الله وطلبنا العون والمدد منه فإنه سبحانه يعفو ويصفح ويغفر ويرحم ويرفع هذا البلاء ، كما يجب أن نكثر التضرع إلى الله قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَمَرْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ( الأنعام : ٤٢ ) .

□ ولا يقدر على هذا الأمر إلا من يقول للشيء كن فيكون ، فالوجود ملكه والقضاء حكمته وكل الكائنات طوع إرادته ، فلا تهب في هذا الكون نسمة هواء ولا تطرف فيه طرفة عين ولا يحدث فيه حدث كبير أو صغير إلا بإذن الله رافع السماء بلا عمد .. نعم ﴿ قُلْ لَن يُصِيبَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ . (التوبة: ٥١) .  
 إن الله تعالى يأمرنا قائلاً : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِيَّيْكُمْ مِّنْهُ تَذَكَّرُ ﴾ (الذاريات : ٥٠) .

□ ونحن نقول ففروا إلى الله .. راقبوا أولادكم في المساجد ولا نقول راقبوهم في المسارح والنوادي والخلوات الفاسدة حيث الشم والبرشام وغير ذلك من الموبقات .. إن العارف بالله حاتم كان إذا شعر بأن نفسه تحاول أن تشغله عن ربه كان يلقتها درساً قاسياً فيذهب إلى مدينة الآخرة أى المقابر ويدخل قبراً مهجوراً وينام فيه ثم يصيح قائلاً "

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا كَرِهتُ  
كَلَّا إِنهَا كَلِمَةٌ هَوَّاقِلَةٌ وَمِنَ وُجُوهِهِمْ رَزْمٌ خِضْرٌ يَوْمَ يُعْتَدُونَ (١٠٠)﴾

(المؤمنون : ٩٩ ، ١٠٠).

□ ثم ينهض قائماً ينفذ الغبار عن ثوبه ويقول يا حاتم لقد

رجعت فاعمل قبل أن تموت فلا ترجع ..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ  
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَشْفِقُوا مِنْ مَا مَرَرْتُمْ بِهِ  
بِأَنفُسِكُمْ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَعْيُنُ عَنْ رِجَالِكُمْ فَأُولَٰئِكَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ (١٠)﴾

(المنافقون : ٩ - ١١).

□ وماذا عن ما حدث للناس يوم الزلزال ؟

□ لو رأيت الناس وقت الزلزال وهم يخرجون من الديار كأنهم

جراد منتشر ، مهطعين يوم خرجوا من بيوتهم عراة كالفراش المبعوث

لماذا ؟

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زلزلة الساعة شيء عظيم (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ  
كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَامًا  
وَمَا هُمْ بِسُكَامٍ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج : ١ ، ٢).

□ نعم لقد فر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل

امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه .

□ فلنكثر من الدعاء الذى كان يردده رسول الله ﷺ يوم الخندق :  
«اللهم لا تدعنا فى غفلة ولا تأخذنا على غرة» واستغفروا ربكم إنه كان  
غفارا .

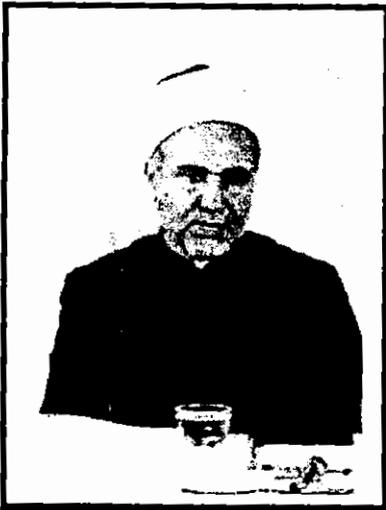
## كشك يخالف الشعراوى

□ قضية نقل الأعضاء البشرية .. نالت كثيراً من الجدل فى



الفترة الأخيرة ، وقد تباينت آراء العلماء حول هذه القضية وذلك كالاتى:

هناك عدد من العلماء يؤكدون أنه لا يجوز للإنسان مجرد التبرع بأعضائه البشرية لأن جسد الإنسان كله ملك لله تعالى .. وبالتالي فإنه لا يجوز للإنسان التصرف فى هذه الأعضاء سواء بالتبرع أو بالبيع .. وبالطبع فنحن قرأنا أن أبرز أصحاب هذا الرأى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ..



وهناك عدد من العلماء على رأسهم فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى .. يؤكدون أنه يجوز التبرع بهذه الأعضاء خصوصاً إذا كان ذلك مرتبطاً بضرورة نقل العضو وعدم حدوث ضرر للمتبرع . وكان لابد من معرفة رأى فضيلة

الشيخ كشك في هذه القضية وقد سألت فضيلته فأجاب :  
في اعتقادي أن نقل الأعضاء البشرية غير جائز إلا في  
حالة الضرورة أما هذه الضرورة فهي أن يتوقف عليها حياة  
إنسان ، وهناك قاعدة شرعية تقول إن الضرورات تبيح  
المحظورات ، والضرورات تقدر بقدرها هكذا قال علماء أصول  
الدين .

ولكن .. أرى أن الأعضاء البشرية لا يجوز بيعها .. ويمكن  
التبرع بها فقط .. لأن الإنسان عندما يبيع أعضاءه فإنه يبيع ما لا يملك  
لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى يملك الإنسان فكيف لهذا الإنسان أن  
يبيع أعضاءه أى يتصرف فى ما لا يملك وهذا لا يجوز .

## سيطرة وزارة الأوقاف على المساجد

□ قلت لفضيلة الشيخ عبد الحميد كشك ..

□ ماذا عن سيطرة وزارة الأوقاف على المساجد ؟

□ فأجاب :

تحدث إلى بعض الأخوة عن سيطرة علماء وزارة الأوقاف على المساجد وأرى أن الدين إذا كان موجها ( بكسر الجيم وتشديدها ) أدى ثمرته المرجوة منه وخرج من القلب إلى سويداء القلب ، فإذا سار موجها ( بفتح الجيم ) أصبح عقيما لا يلد وأرضا جذباء لا تثبت .

وقد يأخذنى الأسى ويشتد بى الأسف ، ويندى بى جبين الحياء خلاء عندما أرى الدين يوجه والخطبة تفرض مما جعل الكلام يخرج من اللسان فلا يتجاوز الأذان ، فإذا لم يأخذ الناس أمور دينهم فى المساجد فمن أين يأخذونها .. من المدرسة أم من الإعلام أم من الأسرة أم من المجتمع ؟؟؟؟

أليست هذه المؤسسات التربوية الأسرة .. المسجد .. المدرسة ..

الإعلام .. مجتمعا؟

فأى مؤسسة تقوم بخدمة الإسلام إذا عجز المسجد عن أداء

رسالته؟

إن إمام المسجد إذا كان صاحب رسالة نفع الله به البلاد والعباد،

فإذا كان صاحب وظيفة فإن خطبته لا تتجاوز جدران المسجد، فانتقوا

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله يا أولى الألباب لعلمكم تفلحون .. إن الإمام ينمو في الشمس ولكنه  
يذبل في الظلام ، فأطلقوا له حريته ، وافتحوا له النوافذ ، فإنه يحب  
الهواء النقي .. يحب الضياء والهواء والماء .. عوامل الحياة .. أطلقوا  
سراحه وخلصوه من قيوده فإنه ينادى :

أمن الحق أنهم يطلقون الأسرى

منهم وأنت تقيّد أسرى

أمن العدل يريدون الماء صفوياً

وإن يكـ\_\_\_\_\_دروا وردى

من الواضح أن فضيلة الشيخ كشك يرفض سياسة وزارة الأوقاف  
التي تسعى لضم كل المساجد إليها وليختفى رويداً رويداً أى خطيب  
غير موال للدولة .

## كشك والفنانات التائبات

صارحت فضيلة الشيخ كشك بأن هناك البعض لا يحبهم أسلوب الهجوم القاسى جداً على بعض الفنانات .. وعلى سبيل المثال .. ياسمين الخيام .

ابتسم فضيلة الشيخ كشك قائلاً :

هذا الهجوم الضارى لا أقصد من ورائه التجريح أو غير ذلك .. ولكنه وسيلة للإصلاح .. ولقا اتصلت بى مؤخراً ياسمين الخيام وشكرتني كثيراً على النقد الذى وجهته لها عندما كانت تقوم بالغناء وكلمات غير لائقة وهى الآن تحجبت ولا تغنى سوى الأناشيد الدينية فقط .. وأدعوا الله أن تنتهى عن كل أنواع الغناء .

وأضاف فضيلته .. إن الفنانات التائبات على اتصال دائم به ، وقد اتصلت به المرحومة هالة فؤاد وسألته عن حكم الدين فى خلع النقاب للكشف الطبى فقال لها فضيلته إن الضرورات تبيح المحظورات ، وكان ذلك قبيل وفاتها بعدة شهور .

ويرى الشيخ كشك أن اعتزال الفنانات ظاهرة طيبة تستحق التشجيع لا أن نحاول هدمها ، ويشير إلى أن هناك الفن الملتزم المحتشم الذى يزرع فى الناس حب الخير والفضيلة .

## أين دور الأزهر الشريف ؟

فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك ماذا عن دور الأزهر ؟  
 أجاب فضيلته : من الأقوال المأثورة اثنان إذا صلحا صلحت  
 الأمة، وإذا فسدا فسدت الأمة .. العلماء والأمرء .. أين العز بن عبد  
 السلام سلطان العلماء الذى عبأ الشعب المصرى تعبئة بالكلمة والقدوة  
 حتى خاض حرب التتار ، وانتصر انتصاراً ساحقاً فى الخامس  
 والعشرين من رمضان وكان اليوم يوم جمعة عام ثمان وخمسين  
 وستمئة من الهجرة .

هذا العالم الجليل قالت له زوجته ذات يوم: أريد أن تشتري لنا  
 حديقة فإن الحر شديد ، فقال لها : من أين ؟ فأعطته حليها ليبيعها ،  
 ولما باع الحلى وبينما هو فى طريقه إلى منزله وجد بعض المساكين  
 فأعطاهم ثمن الحلى ، فلما رجع إلى بيته سألته زوجته هل اشتريت لنا  
 حديقة ؟ فقال لها : نعم قالت : أين ؟ قال لها : فى الجنة ، فقالت:  
 الحمد لله الذى أبدلنا خيراً فوالله ما لطمت خدأ ولا شقت جيباً ولا اتهمته  
 بالجنون ، هكذا باعوا ما عندهم واشتروا ما عند الله ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ  
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

( النحل : ٩٦ ) .

وشر الناس من باع آخرته بدنياه وشر منه من باع آخرته بدنياه

غيره .

عندما مات هذا العالم الجليل ذهب الظاهر بيبرس ليشيع جنازته فضرب الأرض بعصاه وقال كلمته الشهيرة ( اليوم قد استقر ملكى ) فيا علماء الأزهر لمتل هذا فليعمل العاملون ، وفى ذلك فليتتافس المتنافسون والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون .  
أفيقوا فإن الخطب جلل والمصاب فادح وقفوا كثيراً عند قول الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (الأحزاب : ٢٩) .

لقد كان الأزهر رائداً فى كل محنة تصيب المسلمين وكثيراً ما خاض غمار الشدائد وصمد أمام الأحداث ، وما كلمة المغفور له الشيخ عبد المجيد سليم عنا ببعيدة ( تقنير هنا وتبذير هناك ) ، وما كلمة الشيخ الشربينى شيخ الأزهر غائبة .. فقد أرسل الخديوى عباس حلمى مندوباً يقول له لا تصل على محمد عبده ولا تحضر جنازته ، وجلس المندوب بجانب شيخ الأزهر فى المشيخة وألقى له بالأمر الخديوى وظل الشيخ صامتاً صمت البحار إذا هدأت ، ولكن فيها ما فيها وعلى حين غفلة سأل الشيخ إخوته : كم الساعة الآن ؟

فقالوا الثانية عشرة .. قال : هيا بنا نصلى على الإمام ونشيع جنازته ، وهب مندوب السراى فزعاً قائلاً : إن أفندينا يأمرك ألا تصلى عليه ، فقال له الشيخ وهو يزمجر مثل الضياعم فى بطون الغاب ولم يعبأ به ( إن أفندينا هو الله وحده ) ..

بمجرد أخر حواء

إنها الشجاعة فى الحق والشجاع يموت مرة ، ولكن الجبان يموت  
ألف مرة ..

فالأزهر إن كان مصرى الموقع إلا أنه عالمى الرسالة .

obeikandi.com

## صراع الأمن والجماعات الإسلامية .. وما الحل ؟

- فضيلة الشيخ كشك ما تصوركم للمخرج من الصراع المحترم  
حاليًا بين الأمن والجماعات الإسلامية بما يتضمنه من قتل متبادل .. إذا  
تجاهلنا الأسباب .. فما الحل الفوري من وجهة نظركم؟
- الواقع أنه وسط هذا الاقتتال بين جهاز الأمن والجماعات  
الإسلامية أتساءل ماذا لو حاولنا طي هذه الصفحة المليئة بالدماء ؟  
وماذا لو فتحنا باب الحوار الهادئ بعد إخلاص النية من الطرفين ؟
- والهدف من ذلك هو الوصول إلى الخير .. لأن الهدف إذا كان  
وصولا للحق يسمى طورا إيجابيا .. أما إذا كان الهدف هو الغلبة  
والانتصار للباطل ، وتمسك كل فرد بباطله صار الحق جدلا عقيما لا  
خير فيه ، فلماذا لا نجلس على مائدة الحوار ونطرح ما فى الأذهان  
على هذه المائدة ؟
- لكن من يشتركون فى مثل هذا الحوار من وجهة نظركم ؟
- ليكن أصحاب الحوار من العلماء المتخصصين المتجردين لله  
الذين لا تحوم حولهم أى ريبة ولا يتهمون بأى نقص فالهدف إذا كان  
كذلك سارت السفينة فى جو معتدل والله تعالى يقول : ﴿ فبما رحمة من الله  
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم  
وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾

( آل عمران : ١٥٩ ) .

.. أما أسلوب القمع من الطرفين فإنه يسكب البنزين على النار ولا يؤدي إلا إلى إشعال الفتن والحرائق والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .

## مجدنا السالف

□ فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك .. كيف نعود لمجدنا السالف مع

كل هذا التدهور في أحوالنا كمسلمين ؟

□ أرى أنه أولاً لكي نعود إلى مجدنا السالف قبل أن تدور علينا

الدائرة ونصبح أثراً بعد عين ، لابد أن نعمل جاهدين على توحيد الكلمة

معتصمين بكتاب الله ، وأن نعمل جاهدين على إعادة الخلافة الراشدة

للوليات الإسلامية المتحدة .. فنحن نعيش في عصر الكيانات الكبرى..

وها هي أوروبا تعمل على اتحادها سياسياً واقتصادياً تحت مسمى

الجماعة الأوروبية وكذلك اليابان اتحدت اقتصادياً مع الدول الآسيوية

المجاورة وهناك في أمريكا اللاتينية وحدة اقتصادية مماثلة .

□ والسؤال الآن : إذا كانت هذه التكتلات لا تعرف للحق سبيلاً

ويتحدثون عن مبادئ باطلة ، فكيف نفترق ونحن ندين بدين الحق دين

يقول ربه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ

الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُوا أَوْ

تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ (النساء : ١٣٥) ؟ .

شتان بين ما يجرى هذه الأيام على ساحة البوسنة وبين موقف

عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين كان أميراً للمؤمنين فعندما ذهب

إلى بلاد الشام ليتسلم مفاتيح بيت المقدس رأى رجلاً يقف في الشمس

فسأل قادة الجيش ما بال هذا؟

قالوا لقد أتى منكرا فأردنا أن نؤدبه بالوقوف في حر الشمس  
فغضب وقال انقلوه إلى الظل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : " إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في النار "  
يا عجا !

حكمتنا فكان العدل منا سجية

فلما حكمتم سال الدم بسطح الجبل

في عجب وهذا التفاوت بيننا

فكل إنماء بالذى فيه ينضح !

آخر كلمة  
وجهها الشيخ كشك  
إلى شعب مصر

□ طلبت من المرحوم الشيخ عبد الحميد كشك قبل وفاته بعدة شهور أن يوجه كلمة إلى شعب مصر فماذا قال ؟

□ أيها الإخوة المسلمون أحباب رسول الله ﷺ إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد ملكه والقضاء حكمته وكل الكائنات طوع ارادته إذا أراد فلا راد لما أراد وإذا قضى فلا معقب لحكمه وهو سريع الحساب والله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وماربك بغافل عما تعملون وأشهد أن سيدنا ونبينا ورسولنا وحبينا محمداً رسول الله جاء بشرع هو للشعوب البدائية كالوالد الرحيم وللشعوب المتحضرة كالأستاذ العظيم فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة ومحا الظلمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ..

سيدي أبا القاسم يارسول الله أنت الذي قاد الجيوش وأدب السفهاء وسموت بالبشر الذين تعلموا سنن الشريعة فارتقوا سعداء .. صلى الله

عليك يا علم الهدى ما هبت النسائم وما ناحت على الأيديك الحمام أما بعد .

فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة إن الله تعالى أمرنا فيما أمرنا بالتقوى والتقوى كلمة جامعة راسخة بازخة طالما آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً أتدرون ما التقوى؟

إنها الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وإلى شعب مصر أوجه هذه الوصية اتقوا الله والتزموا الصدق والإخلاص والتزموا النظام إن الأمم تتقدم وإن الأمم فى طريقها إلى الرقى المادى فلتعذوا طريقكم إلى الرقى الإسلامى إن الإسلام جاء ليكون رسالة إلى البشرية جمعاء ، وأنتم حملتها فالإسلام يصلح كل شيء فالإسلام قيادة وعبادة والإسلام مسجد ومحكمة والإسلام مصحف وسلاح والإسلام قوة وكرامة فالتزموا جوانب الإسلام .. أعلى ما أوصيكم به ما أوصانا به الرسول ﷺ. " عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية" إننا أقوياء لكن ضعفاء بفرقتنا وإن عدونا لضعيف لكنه باتحاده قوي ولقد أعطانا الله من الميزات ما لم يؤت أحداً من العالمين أعطانا العقيدة وأعطانا الثروة البشرية كما أعطانا الثروة المعدنية فى باطن الأرض وأعطانا الموقع وأعطانا الأرض فأى أمة نالت هذه الميزات التى منحنا الله إياها.. ليس على وجه الأرض أمة منحت مثلما منحنا إنما عطلنا هذه الميزات بفرقتنا فأصبحنا كالغنم الشاردة فى الليلة الشاتية وأصبح كل منا لا

يعرف إلا ذاته ولا يخدم إلا نفسه إنها الأنانية القاتلة فأين الإيثار الذى قال فيه المولى عز وجل " ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة " إن الاثرة قاتله لكن الإيثار يجنى ومن ثم فإن الله جل جلاله وصف هذه الأمة بالخيرية إذا توافرت لها ثلاثة أمور " يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله " فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

obeikandi.com

كشك ورأيه فى عهد عبد الناصر

□ قلت للشيخ كشك ما رأيك فى عهد جمال عبد الناصر ؟



□ اننى ما زلت أذكر يوم كنا وراء

القضبان فى سجون عبدالناصر وكانت

كشوف الإفراج تأتى لكن كان لا يتم

التصريح بالإفراج من السجون إلا إذا وافق

على هذه الكشوف أحد مراكز القوى كنا

نعرف بأن الكشوف قد وصلت إلى هذا

الرجل ولكن الكشوف وبكل أسف كانت

تدخل فى درج هذا الطاغية ليوافق عليها

فكانت تظل فى درجه عامما أو عامين

ونحن نموت فى اليوم الواحد مائة مرة!!

أسأل الله أن يدمر كل ظالم

إن التاريخ الإنسانى ليتوارى خجلاً

من السلب والنهب والتأميم والمصادرة فى

عهد الطاغية جمال عبد الناصر لقد سلبوا

ما خف وزنه وغلا ثمنه والفقر يعصف بالشعب ليس هذا فقط بل تفتنوا

فى التعذيب والاستهانة بالإسلام لكن السؤال أين هؤلاء الطغاة الآن ؟

لا أملك إلا أن أقول سبحان الواحد الأحد الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه المصير ولا حول ولا قوة إلا بالله .

## ما معنى الاحساس بالأمن والأمان ؟

□ سالت فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك عن معنى الإحساس

بالأمن وهو الشعار الذي سمعه كثيراً من السياسي ..؟

□ فرد فضيلة الشيخ قائلاً .

□ قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ

لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ الأنعام: ٨٢

□ إذن فماذا يعنى الأمن والأمان ؟

إنه باختصار يعنى الإحساس الداخلى فى النفس البشرية

الواقع العملى ومن الصعوبة بمكان على الإنسان أن يحدد مفهوماً واضح المعالم للأمن لان هذا الأمن يختلف من إنسان إلى إنسان آخر حسب القدرات النفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية .

□ فإذا سألنا شخص ما هذا السؤال : كيف يتحقق لك الأمن سوف

نجد أن الإجابات تتنوع تنوعاً كبيراً فهناك من قد يرى أن الأمن من وجهة نظره هو ألا يخاف على نفسه وولده من التعرض للسرقة أو الخطف سواء فى منزله أو الطرق التى يسير فيها أو بوسائل النقل العام أو المتنزّهات أو فى مكان فيه وهناك من يرى أن الأمن ألا يتعرض لإهمال جسيم يودى بحياته هباء إذا مرض أو أصيب فى حادث هو أو أى فرد من أفراد أسرته فيجد الدواء متوفراً وهناك من يرى أن الأمن يتوفر عندما لا يشعر أنه مهدد فى رزقه ومستقبله وأن

هناك من القوانين الاجنماعية ما يحميه في حالة الشيخوخة والمرضى أو في حالة قيام صاحب العمل بطرده من العمل في أى وقت يشاء دون ذنب. جناه سوى أنه يقول الحق ولا شيء غير الحق .

وهناك من يرى أن الأول في جمع المال فيجربى وراء جمعه بشتى الطرق لا يهمه في ذلك باى الطرق جمعها حلالاً كانت أم حراماً ولا يهمه في أى الطرق جمعها أكانت في مرضاة الله أم فى مرضاة نفسه وأطماعه وشهواته

## عدالة الإسلام سبقت كل النظم

□ قلت لفضيلة الشيخ كشك : نسمع كثيراً عن شعارات العدالة وغيرها .. رغم أن الإسلام هو الأسبق من كل هذه النظم الوضعية .. فما تعليقكم ؟

□ لقد أوجب الله سبحانه على كل ولى أمر أن يضمن لرعيته أربعة أشياء مسكن ومطعم ومشرب وملبس .. مسكن يأويه ومطعم يسد جوعه ومشرب يروى ظمأه وثوب يستر عورته لم يدع الرسول إلى شيوعية حاكمة ظالمة تعيشه بالحديد والنار تملأ المعتقلات وتسميها معسكرات عمل .. وها هي قد انهارت وتفكك ما سمي بالاتحاد السوفيتي .. ولم يستطع جورباتشوف أن يمنع انهيار هذا النظام القميء ..

لقد نادى الإسلام بعدالة إلهية قرآنية نورانية لا شرقية شيوعية ولا غربية رأسمالية بل إن نظام الأجر الإضافي أول من سنه هو الرسول ﷺ فقد قال ولا تكفوهم من العمل مالا يطيقون فإذا كلفتموهم فأعينوهم . فهل يصح بعد ذلك أن نتشدد بنظم اشتراكية أو غيرها وأمامنا محمد ﷺ زعيم زعماء الإصلاح على وجه الإطلاق وقد قال ﷺ " من كان لنا عاملاً وليس له مسكن فليتخذ له مسكناً" أى مسكن لكل من يعيش تحت سماء الإسلام وعلى أرضه .. كما قال رسول الله ﷺ " من كان لنا عاملاً وليس له دابة فليتخذ له دابة " أى أن موصلات الموظفين العاملين فى دولة الإسلام لا بد أن تكون على نفقة الدولة أى

على الخزانة " بيت المال " كما قال رسول الله ﷺ " من كان لنا علملا وليس له زوجة فليتخذ له زوجة " أى من لم يقدر على الزواج فى دولة الإسلام فزواجة على حساب بيت مال المسلمين كما يقول رسول الله ﷺ: "من بات كالا من عمل يده بات مغفورا له " ، لقد نظر الرسول ﷺ إلى سعد بن معاذ الصحابى فوجد يديه قد جفت من العمل فاستحى الرجل أن يضع يديه التى تشققت من العمل فى يد رسول الله ﷺ لكن الرسول قال له امدد يدك يا سعد فمدها فقام الرسول ﷺ بتقبيل يد سعد وقال له " إن هذه اليد لا تمسها النار أبدا " .

لقد حدث أثناء عهد خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز الذى حكم المسلمين ثلاثين شهرا كانت أعظم بركة من ثلاثين قرنا جمع مال الزكاة فى عام من الأعوام ونادى مناد فى أنحاء الأمة الإسلامية من حدود الصين شرقا لأبواب فرنسا غربا نادى مناد: أيما مسلم يريد مسكنا فليأت لبيت مال المسلمين فما جاء مسكين واحد ثم أصدر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز قرارا بأن من كان عنده عبد يريد أن يعتقه فليقبض ثمنه من بيت مال المسلمين وليعتقه لوجه الله وأعتق العبيد وصار الكل أحرارا وبقي المال كأنه هو فماذا يصنع عمر بعد ذلك الأمانات متوفرة والعدالة قائمة .. أصدر عمر قرارا بأنه أيما شاب يريد الزواج فليتزوج من بيت مال المسلمين فزوج الشباب العزب جميعا .. ثم نادى مناد من كان عليه دين لغيره فوفاء دينه من بيت مال المسلمين .. أى أن عمر بن عبد العزيز أدى الديون وأعتق العبيد وزوج الشباب إنها العدالة عدالة الإسلام التى سبقت كل النظم .

## قبل وفاته

- لماذا رفض كشك العودة للخطابة؟
- سألت الشيخ كشك لماذا لم تعد للخطابة منذ منعت عنها عام ١٩٨١؟ ( كان هذا السؤال عام ٩٥ قبل وفاته بعام واحد )؟
- رد الشيخ كشك عليه رحمه الله .
- لقد عرضت وزارة الأوقاف أن أعود إلى الخطابة بالمسجد الذي كنت أخطب فيه في حدائق القبة لكنهم اشترطوا عدة شروط:
- أولاً : عدم التحدث في الأمور السياسية.
- ثانياً : عدم التحدث عن مشاكل المواطنين.
- ثالثاً : عدم التعرض للفنانين والمشاهير.
- رابعاً : التحدث فقط في أمور الدين البحتة مثل الصلاة والصوم والزكاة وغيرها.
- ولذلك رفضت هذه الشروط وقلت إن ما يريدون أن أتحدث فيه من أمور هو موجود في أمهات الكتب ، وبالتالي فلا داعي لعودتي إلى الخطابة طالما أن هذه العودة مشروطة.

obeikandi.com

## محتويات الكتاب

٥	الإهداء
٧	تقريظ
٩	المقدمة
١٠	على درب الطريق التقينا
١٧	تعريف ومواقف لفضيلة الشيخ كشك
	القضايا الدولية
٣٣	١- فلسطين والمسجد الأقصى
٤٢	٢- مذابح اليوسنة وما جرى بها مسئولية من؟
٤٧	٣- الإسلام والأقليات غير المسلمة
	القضايا الداخلية:
٤٩	١- زلزال أكتوبر ١٩٩٢
٥٤	٢- كشك يخالف الشعراوي
٥٦	٣- سيطرة وزارة الأوقاف على المساجد
٥٨	٤- كشك والفنان التائبات
٥٩	٥- أين دور الأزهر الشريف
٦٣	٦- صراع الأمن والجماعات الإسلامية وما الحل؟
٦٥	٦- مجدنا السالف
٦٧	آخر كلمة وجهها الشيخ كشك إلى شعب مصر

# مقدمة

## آخر حوار

٧١	كشك زرايه في عهد عبد الناصر
٧٣	ما معنى الإحساس بالأمن والأمن
٧٥	عدالة الإسلام سبقت كل النظم
٧٧	قبل وفاته
٧٩	المحتويات